وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي

المبادرة الوطنية لتعزيز الإستقرار الأسرى

ورقة عمل بعنوان :-

أساسيات العملية الإرشادية

إعداد :

د . سمية محمد عبد الله أزرق

أستاذ مساعد – قسم الخدمة الاجتماعية – كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية – جامعة بحري

تقديم : د. نجدة حمد عبد الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

مارس ٢٠١٤م

مقدمة :-

تحوز الأسرة على أهمية نسبية بالغة بين سائر النظم الاجتماعية للمجتمع.. و تتميز بأنها تؤدي وظائف أساسية و حيوية بالنسبة للمجتمع. و لذلك فقد حظيت برعاية متميزة من المجتمع، تقوم جميع النظم بخدمتها و يحاول المجتمع حمايتها و الحفاظ عليها و على كفاءتها في أفضل حال. و الأسرة نظام اجتماعي و بناء اجتماعي و جماعة اجتماعية، بل هي أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الفرد و المجتمع ، و عندما تتعرض الأسرة لأدنى قدر من التصدع و نقص الكفاءة ، تصيب المجتمع مخاطر عظيمة و تتأثر باقي نظمه أشد الأثر بذلك. و لهذا يمثل نشاط الإرشاد الأسري أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع لأن الإرشاد الأسري يعمل على حل مشكلات الأسرة و الحفاظ عليها.

* و الإرشاد الأسري كمجال تطبيقي و ممارسة مهنية يحتاج إلى ما تقدمه سائر العلوم الاجتماعية و الإنسانية من نظريات و مناهج و تجارب مناسبة تخدم العمل على معالجة مشكلات الأسرة و المحافظة عليها من التصدع و الانهيار. و علم الاجتماع باعتباره أحد تلك العلوم الاجتماعية يُفيد نشاط الإرشاد الأسري أيّما فائدة من خلال رؤيته و نظرياته و مناهجه.

تسعى مادة هذه المحاضرة إلى شرح طبيعة خدمات الإرشاد الأُسري و ذلك من خلال أربعة محاور: المحور الأول يتناول الأسرة ، المحور الثاني يتناول الإرشاد الأسري، والمحور الثالث عناصر وأركان العملية الإرشادية والمحور الرابع خطوات ومراحل تقديم الخدمة الإرشادية .

المحور الاول : تعريف الأسرة :-

تواجِه الأسرة في الألفية الثالثة تحديات جمة تعيقها عن أداء الأدوار المناطة بها، وتغرقها في دوامة من المشكلات تعصف بأمنها واستقرارها وتجعلها في أمس الحاجة إلى التوعية والإرشاد لتحافظ على تماسكها وتعينها على الاستمرار. فالطلاق على سبيل المثال مهدد لأمن الأسرة ومقوض لوظائفها وتتزايد معدلاته في الوطن العربي على نحو تصاعدي مستمر خاصة في الخمس سنوات الأخيرة ارتفعت نسبته من ٢٥% إلى ٤٠% لبعض الدول.(الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والاحصاء) و التفكك الأسري مهدد آخر بمسبباته المختلفة من إنفصال جزئي أو كلي وتباعد عاطفي وكثرة الخلافات وعدم التوافق الفكري والمادي، إضافة إلى مهدد العنف الأسري وما يليه من تشرد الأبناء أو انحرافهم وقد تفاقمت هذه المهددات في السنوات الأخيرة باجماع البحوث والدراسات وتحولت إلى مشكلات حقيقية

تواجه الأسرة وتقوض أركانها وتدمر استمرارها ناهيك عن منعها من مزاولة أدوارها ووظائفها هذا من جهة.

ومن جهة أخرى توجه أصابع الاتهام إلى الأسرة كمسبب رئيسي ومباشر في الكثير من المشكلات التي تهز أمن وسلامة المجتمعات حيث توجد الكثير من الدراسات والتحليلات العلمية إلى تربط بين التفكك الأسري وتزايد تعاطي المخدرات والإدمان، وزيادة مستويات العنف بأنواعه المختلفة في المجتمع خاصة العنف الأسري والمدرسي وبين شرائح الشباب، ومؤخراً حتى أعمال العنف والشغب والتدمير التي حدثت في دول الربيع العربي والتي صدرت من الشباب توجهت فيها الأنظار بطرف خفي للأسرة، كما يلقى باللائمة على الأسرة في قضايا الانحراف والشذوذ، هذا وناهيك عن الربط المباشر بين المشكلات الأسرية والتباعد الأسري والتفكك؛ وبين ارتكاب الجرائم المختلفة والعود إلى الجريمة.

وكأن الأسرة في واقعنا المعاصرة أصبحت محاصرة بين المطرقة والسندان، فالمهددات التي تزعزع أمنها وسلامتها و التي تنتج عن خلل أداءها لوظائفها وقيامها بأدوارها أخطر وأشد أثراً عليها وعلى المجتمع، مما يجعلها أشد ما تكون حاجة إلى إرساء مفهوم الإرشاد الأسري و تحديد أبعاده وتوضيح آلياته، لذلك تعتبر هذه الحلقة العلمية من الأهمية بمكان بل وقد أتت في وقتها المناسب تماماً لتساهم مخرجاتها في رسم خارطة طريق تعين الأسرة أن تنهض بدورها .

والمتمعن في شؤون الأسرة في الوقت الراهن يلاحظ أنها تواجه نوعين من المهددات نوع يهدد كيانها واستمرارها وقد سبق الإشارة إلى بعض أمثلة منه كالتفكك الأسري والعنف الأسري والتشرد والتسول والتطرف؛ ونوع آخر يعمل على تقويض وظائف وأدوار الأسرة التي تقوم بها وترسيها خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية وغرس القيم والوازع الديني، ومن أمثلة هذه المهددات العولمة التي اكتسحت العالم في منظومة ثقافية واجتماعية واقتصادية وحتى سياسية متباينة بالكلية مع حصيلة البناء المجتمعي ، وعلى الرغم من الايجابيات الكثيرة التي اكتسبت من العولمة إلا أن الآثار السلبية ضربت في جذور البناء الاجتماعي للمجتمعات الاسلامية من خلال الأسرة التي تعرض دورها في الضبط الاجتماعي إلى تحديات تضعيف الالتزام بمنظومة العادات والتقاليد وتمثُّل الثقافة المحلية ومعاييرها دليلا للسلوك، ذلك أن مطاطية مفهوم الحرية الذي تعزز له العولمة كأعلى قيمة في منظومتها القيمية فتح الباب على مصراعيه لاستعلاء الفردانية والمصلحة الذاتية واشباع الرغبات والشهوات على حساب مصلحة الجماعة سواء في الأسرة أو المجتمع، ليس ذلك فحسب بل إن تفكك المنظمومة القيمية التي بدأت تضعف أصلاً في مجتمعاتنا العربية نتيجة لمتغيرات الحياة الاقتصادية والسياسية والحروب وخلافه أسقط جدار الصد الذي كانت تعتمد عليه الأسرة كمرجعية تضبط أبناءها، يضاف إلى ذلك أنهيار القدوة وفقدان تمثل

النموذج المثال فعلاً لا قولاً ساهم في سرعة استبدال وإحلال نماذج للقدوة مستلبة من الثقافة الدخيلة يتمثلها أبناءنا ويتشبهون بها فكرا وسلوكا وحساً والأمثلة على ذلك عديدة في تمثل المشاهير والنجوم من الفن والرياضة والثروة عوض القدوات المحلية أو أو الإسلامية والسبب في ذلك يعود إلى قلة هؤلاء على مستوى الحاضر من جهة وعدم تركيز وسائل اعلامنا عليهم كما هو الحال من خلال العولمة التي تبرز نماذج إخر لا ترتبط بشيء من قيمنا أو تعاليم ديننا، إضافة إلى اتباعنا للوسائل التقليدية في إرساء مفهوم القدوة دون مواكبة لمتغيرات الحال التي تتطلب تكيفاً إيجابياً للرموز يجذب الشباب ويجعلهم يتمثلونهم، هذا بجانب فقد أبناءنا لنماذج القدوة داخل الأسر، فعالبية الآباء والأمهات ما باتوا يحرصون على أن تمثل أفعالهم وسلوكهم قدوة لأبناءهم بقدر ما يظنون أن الأمر أو الزجر أو الإرشاد أو التوجيه وحده يفي بغرض التقويم، فالأبناء يتمثلون سلوك إباءهم في المقام الأول وحينما يحمل السلوك دلالات تعارض القول فالرسالة تسبب التشويش والحيرة وتسقط النموذج والقدوة وإذا سقطت قدوة الأباء سقطت المنظومة المعيارية والقيمية كلها لدى الأبناء، وهذا آفة ما تعانيه الأسرة اليوم وأكبر مهدداتها

أضف إلى ذلك خطراً أخر داهم الأسرة وهدد أمنها تمثل في أحد آثار العولمة وهي استخدام تقنية الاتصال التي بقدر ما أفادت في سرعة التواصل ولم الشمل وانجاز الأعمال في فترات وجيزة بقدر ما عملت من خلال المجتمعات الافتراضية في خلق عالم آخر خيالي موازٍ للعالم الواقعي لكنه أكثر جاذبية وحرية وتحرر من المسؤولية فهو العالم المفضل للأبناء الذي نقلهم من مجتمعاتهم المحدودة وغرفهم الضيقة إلى مساحات لا متناهية من التواصل مع من ينتقونهم من اختيارهم، وهذا أخطر ما في التواصل من خلال المجتمعات الافتراضية إذ تغرق الفرد في دوامة سباقات الجذب لكل ما يحقق الأفضلية والتي في معيار العولمة هي أفضلية مادية من خلال إشباع الغرائز وتحقيق الاحتياجات الذاتية الخاصة دون مراعاة لأي حرمة أو قيمة أو معتقد أو تقليد. ودون بذل جهد أو انفاق مال يصعب من عملية الإشباع، الأمر الذي إدى إلى إحلال منظومة قيمية أخرى في أخلاقيات أبناءنا قوامها البحث عن المصلحة الذاتية واشباع الرغبات وفق حرية مطلقة تعزز للماديات على حساب المعنويات والأني والفردي على حساب المستقبلي والجماعي والدنيوي على حساب الأخروي. والأمر الذي لا تدركه محاولات تعزيز ثقافتنا الإسلامية والنهوض بمنظومتنا القيمية والاخلاقية في مواجهة هذا الاكتساح أن العولمة تغلبت علينا من منطلق حيويتها في فهم كيفية الاعلان والترويج لكل عناصرها بينما نعجز في مجتمعاتنا عن ذلك.

فوسائل الإعلام باتت تهدد أكثر مما تؤمن، ونهدم أكثر مما تبني، ويكفي شاهداً أن كل ما تزرعه الأسرة من قيم السلم والتسامح والصفح في أبناءها على سبيل المثال يضيع من خلال العنف والانتقام

ومفهوم البقاء للأقوى الذي تعزز له برامج الاطفال الكرتونية. وهذه قطرة من غيث ناهيك عن الإباحية وتأجيج الغرائز الذي تعززه غالبية برامج القنوات الفضائية.

إن مهدداً أخر يواجه الأسرة ــ في اعتقادي ــ يتمثل في عدم وضوح مفهوم الأسرة والاتفاق على أبعاده سواء على المستوى الاصطلاحي أو على الواقع المعاش. فعندما نتحدث عن مسؤولية الأسرة اليوم من نعني بذلك! هل نعني الأسرة الممتدة والمركبة بكل انتماء افرادها ذوي الانحدار القرابي الرأسي و الأفقي على اختلاف مستويات القرابة دماً أو نسباً؟ أم نعني فقط الأسرة النووية ومسؤولية الأم والأب فقط دون سواهما؟ وإن كان الأمر كذلك فهل الجار الذي يساهم في التنشئة؟ والفرد الذي يمر بالشارع فيرى خطأ من الطفل فيزجره مقوماً لسلوكه أو خطراً على الطفل فيحميه أو يهديه حفاظاً عليه بمعزل عن هذه المنظومة؟ الأمر الذي يتطلب في البدء الإتفاق على مفهوم للأسرة يعينها على القيام بدورها ؛ مما يجعلنا نستعرض التعريفات الموجودة علنا نستخلص منها مفهوماً يعزز لدورها.

أولاً: مفهوم الأسرة وفق المتغيرات الآنية والتوقعات المستقبلية.

لا شك أن هناك العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية التي تعرف الأسرة وتحدد عناصرها بل وترسم وظائفها وأدوارها، وفقاً لتطور مفهومها عبر المراحل الفكرية والتنظيرية المختلفة بدءا من النماذج المثالية للفلاسفة اليونان و مروراً بالتصورات الوظيفية والصراعية الكلاسيكية للرواد الأوائل من علماء الاجتماع وانتهاء بالمحدثين على اختلاف مداخلهم من بدائل راديكالية أو اتجاهات وجودية أو نفس نقدية أو دراسات للمرأة أو أطر إسلامية تُعَرَّفْ وتُصنّفْ وتُدرسْ على ضوءها الأسرة.

ولإدراك مفهوم الأسرة على نحوه الواقعي، لا مناص من ذكر أبرز التعريفات التي وردت عن الأسرة والتي تدلل على مفهومها:

١.التعريف اللغوي للأسرة:

الأسرة وردت في لسان العرب بمعنى: " أُسرةُ الرجل: عشيرتُه ورهطُهُ الأدْنَوْنَ لأنه يتقوى بهم، والأُسرةُ عشيرةُ الرجل وأهلُ بيته" (ابن منظور، د.ت،١٤١/١). ووردت في المعجم الوسيط على أنها: الدِّرع الحصينة، والأُسْرة الجماعة يربطها أَمْر مُشْتَرَك، والجمع: أُسَر.(مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤)

والأسرة في اللغة مشتقة من (الأَسْرْ) بمعني القيد، والأسر أنواع منه ما يكون طبيعياً لا خلاص منه كما في حالة الخلقة ومجموعة الخصائص والصفات الفسيولوجية كالطول والقصر واللون والملامح...، ومنه ما يكون مصطنعاً أو صناعياً كالأسر في الحروب، ومنه ما يكون اختيارياً يرتضيه الانسان لنفسه، ويسعى إليه لأنه لا يستغني عنه لسواء حياته، ومن هذا الأخير اشتقت الأسرة، ولأنها أهل

الرجل وعشيرته فإن الأسر هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسئولية، لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبيء عن المسؤولية (Responsibility).(منصور والشربيني،٢٠٠٠، ١٥)

وفي معاجم اللغة الانجليزية (الأسرة) العائلة (Family) بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة، ويعتمد مفهوم الأسرة في الغرب على مبدأ المعايشة وارتباط المصلحة.(منصور والشربيني، ١٦)

٢.التعريف الإصطلاحي للأسرة:

لا يوجد اختلاف بين العلماء على أهمية الأسرة ولا على اعتبارها أقدم المؤسسات الأنسانية وأكثرها شيوعاً، ولا على اعتبارها الوحدة الأساسية للتنظيم المجتمعي لأنه ليس هناك مجتمع من المجتمعات لا يشتمل على بناء أسرى في صورة من صوره، لكن العلماء اختلفوا في تحديد تعريف اصطلاحي جامع مانع للأسرة، والسبب في ذلك يرجع لتعدد أنماط الأسرة من جهة وتعدد المشارب الفكرية وتنوع الاتجاهات والمدارس التنظيرية من جهة أخرى.

وعلى ذلك فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للأسرة فمنهم من اعتبرها الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب الاستقرار وتطور المجتمع، ومنهم من عرفها بأنها الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية التي تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم وتساهم في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والاقتصادية، كما عرفها (بيرجس) و (لوك) بأنها مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني ويؤلفون بيتاً واحداً ويتفاعلون سوياً ولكلٍ منهم دوره المحدد مكونين ثقافة مشتركة، بينما وسع (جيري لي) تعريف الأسرة حين اعتبرها تجمع انساني عالمي وهي إما تكون كالوحدة الأساسية بوصفها جماعة فتتميز وظيفياً بشكل واضح و إما تتركب من أشكال من العائلات فتكون أكثر تعقيداً، وعلى ذلك المنحى سارت (سناء خولي) حين عرفت الأسرة بأنها ليست وحدة اجتماعية بسيطة وإنما نظام مركب ومعقد وهي تنظيم له بناؤه ووظائفه وله أهدافه وديناميته ومن ثم تؤثر وتتأثر بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتغير.(محمود،٢٠١٢،١٦ــ١٧)

ونلحظ من التعريفات السابقة انقساماً بين العلماء يصنف إلى اتجاهين أحدهما تقليدي يعرف الأسرة بنسبتها للأبوين وأطفالهما فقط؛ والآخر أكثر شموليةً يعتمد المتعايشون سوياً وفقاً لأهداف ومصالح مشتركة. وعلى الرغم من أن البحث ليس معنياً بالخوض في هذه الفرعيات إلا أن الاختلاف في التعريفات الاصطلاحية يشير إلى إشكالية برزت مؤخراً في المجتمعات بصفة عامة وفي المجتمعات العربية على نحو الخصوص نتيجة للتحول في تركيب الأسرة من ممتدة إلى نووية، بحيث أصبح يلقى عبء الوظائف والأدوار الأسرية كاملاً على الأسرة التي تعني في مفهومها الضيق الوالدين والأبناء فقط،

على عكس ما كان يتم سابقاً من مشاركة للمتعايشين في المحيط الأسري الواحد سواء كان انحدارهم القرابي أفقي أو رأسي في القيام بوظائف وأدوار الأسرة. والسؤال هو: إلى أي مدى الآن تشارك الأسرة الممتدة الأسرة النووية مهامها وأدوارها وتتكامل معها في مسؤولياتها؟ فإن استطعنا تفعيل دور الأسرة الممتدة والأقارب والحي وحتى الشارع ليساهموا في استشعار ذات مسؤولية الأسرة لضَمِنّا تفعيلاً قوياً لهذا الدور. ولعل هذه الجزئية تحديداً هي ما حاول المنهج الإسلامي معالجته حين توسع في تعريفه لمفهوم الأسرة كما يلي.

٣. المفهوم الإسلامي للأسرة:

لا يخفى على المطلع أن مصطلح أسرة كما هو متداول في العلوم لم يرد في القرآن وإنما وردت دلالات أخرى تشير إلى المعنى على نحو أكثر شمولاً وفي ذات الوقت أكثر تفصيلاً، وكأن الاهتمام الحقيقي ليس للمسمى بقدر ما هو لبناء واستقرار الكيان، وقد وضع المنهج الإسلامي من خلال القرآن الكريم القواعد والمرتكزات التي تبنى وتحافظ على هذا الكيان وتعينه على أداء وظائفه وأدواره المنشودة والتي تصب في تحقيق الهدف الأساسي للخلق ألا وهو الاستخلاف والإعمار مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...**﴾(البقرة،٣٠)، وقد أشار المنهج الإسلامي بعد ذلك إلى أهم علاقة ترتكز عليها الأسرة وهي الزواج، فعني القرآن كما السنة النبوية الشريفة بتحديده وبيان شروطه وكيفيته كما حددا الحقوق والواجبات التي تعين كِلا الزوجين على القيام بالمهام المناطة بهما على أكمل وجه، و تتضح من خلال المنهج الاسلامي وظائف وأدوار الأسرة منذ عملية الاختيار للزوجين وتحديد الغاية والهدف من الزواج لدى كل منهما وذلك تحت مظلة : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ...﴾(التحريم، ٦) وحتى أهداف تربية الأبناء وتحديد الغاية من إنجابهم، ولم يكتف الإسلام بذلك بل طفق يحدد الأدوار بدقة خلال هذه الوحدة الأساسية من التنظيم البشري فحدد الحقوق والواجبات بين الآباء والأبناء وبين ذوى الأرحام والقربي، بل وذهب أكثر من ذلك حين جعل المتعايشين من أصحاب المصلحة المشتركة مسؤولين مباشرة عن تمام الوظائف وأداء الأدوار المناطة، فها هو النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه يبين مسؤولية حتى الخادم المتعايش في الأسرة في المراقبة والضبط وتمام الدور الإصلاحي حين قال : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته" (أخرجه البخاري). إلى هذا الحد اتسع مفهوم الإسلام في مشاركة ومعاونة كافة المتعايشين بل والمحيطين بالأسرة في تمام أداء أدوارها وتحقيق وظائفها. وهذا ما

جعل المجتمعات الإسلامية في فترة التطبيق الأمثل لشرائع وتوجيهات المنهج الإسلامي تفلح في أن ترسي لا استقرارها وأمنها بصلاح أفرادها وإنجاز أبناءها؛ ولكنها أقامت حضارة شامخة دامت بدوام جودة أداء أسرها لوظائفهم وقيامهم بأدوارهم على النحو الأمثل، فلما ضعفت الأسرة تضعضعت الحضارة و بات الأمن مطلباً تسعى الدول لإرسائه بشتى الطرق.

وعموماً ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلا أن مفهوم الأسرة يعبر عن وحدة إنسانية تنظيمية مكلفة بواجب الاستقرار وتطور المجتمع، عبر التأثير في نمو أفرادها وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولاً عن نفسه وعضواً فاعلاً في المجتمع.(محمود،١٧) وذلك عن طريق تضامن وتكافل أفرادها في تحقيق الأهداف المحددة، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتربية والرعاية والحماية التي تختلف مضامينها وأنواعها ودرجاتها وغاياتها؛ باختلاف المراحل الزمنية واحتياجات المجتمعات بل واختلاف تكوينها ومصالحها وحجم ما أحدث بها من تغيير، فعلى سبيل المثال اختلفت وظيفة الأسرة التعليمية عبر المراحل الزمنية المختلفة والمتغيرات الثقافية والحضارية المتباينة فحيناً كانت الوظيفة التعليمية معتمدة بالكلية على الأسرة دون سواها، وشيئاً فشيئاً تطورت مؤسسة ثقافية دينية محلية مساندة هي الخلوة أو ما يعرف بـــ(الكتاتيب) لتساهم مع الأسرة في العملية التعليمية، ثم مع تطور الحضرية وظهور المؤسسات التعليمية المتخصصة تدخلت المدرسة لتحمل بالكلية عبء العملية التعليمية الرسمية بل ولتحمل في البدء جزءاً لا يستهان به من العملية التربوية ذاتها، ثم مع زيادة التخصص وتعقيد الحياة الحضرية وتأثير العديد من المتغيرات الثقافية والاقتصادية بل وحتى السياسية عادت الأسرة لتصبح شريكاً فاعلاً في العملية التعليمية الحالية في مجتمعاتنا العربية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وعلى هذا النحو يمكننا الحديث عن الوظائف المختلفة التي تمارسها الأسرة باختلاف المراحل الزمنية والعصور التي تعاقبت عليها، وباختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها.

لكن قبل الخوض في هذه الجزئية من المهم توضيح أن مفهوم الأسرة المسؤولة عن التوعية الأمنية في الواقع المعاش يلقي بالعبء كله على الأسرة النووية الأمر الذي انعكس عليها بتخلي أطراف كانت فاعلة ومؤثرة في عملية التوعية وهي الأسرة الممتدة وبذا زادت الضغوط الملقاة على عاتق الأب والأم أضعافاً مضاعفة مع ضغوط ومصاعب الحياة العصرية ليس ذلك فحسب بل إن انحسار العلاقة المباشرة بين الأبناء والجد والجدة والأقارب من الدرجة الأولى جعل الأسرة النووية تواجه وحدها مع ضيق محيطها انفتاحاً لا محدود على فضاءات لا متناهية، فرضت على أفرادها أن يسبحوا وحدهم بلا هادٍ أو دليل في فيضان المجتمعات الافتراضية وما تحمله من غث العولمة الثقافية التي تعمل على تهتك

النسيج الثقافي المحلي وتستبدله أو ترقعه بدخائل لا تتناسب قيماً ولا عرفاً ولا تقليداً مع ما هو معروف، والأسوأ من ذلك أنها لا تتفق مطلقاً مع قواعد الشرع والدين. وكلما زادت الأسرة انغلاقاً على ذاتها كلما زاد لجوء الأبناء إلى بدائل التواصل الافتراضي وما تحمله من مهددات أمنية على الفكر والسلوك؛ وهذا أقوى ما تواجهه الأسرة من معوقات في توعيتها الأمنية وأمانها.

المحور الثاني / الإرشاد الأسري:

يعتبر الإرشاد الأسري من التخصصات الدقيقة، حيث أخذ اهتماما كبيراً على مستوى العالم، منذ النصف الثاني من القرن العشرين .والملفت للنظر أن الإرشاد الأسري يرتبط أكثر من تخصص، كما يعتبر الإرشاد الأسري من أبرز المواضيع التي زاد التركيز عليها في الآونة
الأخيرة، انطلاقا من ازدياد الاهتمام بالآسرة وبالمشكلات التي تواجهها؛ كالعنف والتفكك والإدمان والطلاق...، الأمر الذي ولّد شعورا بأهمية الإرشاد ألأسري وبما يقدمه من خدمات للعديد من المشكلات ألأسرية مما يزيد الحاجة الملحة إلى إيجاد تخصصات أكاديمية على مستوى الماجستير للإرشاد الأسري إضافة إلى فتح مراكز وخدمات الإرشاد الأسري .فالأسرة هي نواة المجتمع ألأولى وهي البوتقة التي ينشأ ويتربى فيها أفراد المجتمع .كما انه من الضروري الاضطلاع على تجارب الدول التي سبقت منطقتنا في هذا المضمار لنقل التجارب.

نشأة وتطور الإرشاد :

كان الإنسان منذ أقدم العصور ومازال – محتاجا إلى المساعدة و سماع النصيحة أو التوجيه من أخيه الإنسان من أجل مواجهة صعوبات الحياة، أو اتخاذ قرار عاجل لا يحتمل التأجيل، أو من أجل تعديل سلوكه حتى يصبح أكثر قدرة على القيام بعمليات التوافق الحياتية. فالإنسان كما يقول ابن خلدون كائن اجتماعي لا تحلو له الحياة إلا في الإطار الاجتماعي الذي يتيح له فرصة الـتأثير في الآخرين والتأثر بهم. ومن البديهي أن الإنسان استخدم طرقا استرشادية معينة عبر العصور لعلاج المشكلات التي واجهته سواء أكان ذلك باتباع أساليب مادية مثل الجراحة البدائية واستخدام الأدوية العشبية والمساحيق(السحرية)، أو بممارسة الأساليب الكلامية Verbal interaction مثل الرقى والتعاويذ، أو تقديم النصح والإرشاد ومحاولة شغل المسترشد ببعض النشاطات الحركية، وفي كلتا الحالتين، فقد كانت تلك الأساليب متماشية مع العصر ومتلائمة مع ثقافة المجتمعات ومفاهيمها.و كانت مراسيم العلاج تجري

على شكل طقوس معينة يتولاها رجال الدين أو السحرة أو الأطباء وكبار السن من الناصحين والموجهين والوعاظ. وفي كل الأحوال فإن التوجيه والإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية إذ أن من طبيعة الإنسان أن يحكي مشكلاته الشخصية لأقاربه وأصدقائه ومعارفه فيلقي مشاركة وجدانية (Empathy) واقتراح حلول لهذه المشكلات، ومعني هذا أن التوجيه والإرشاد النفسي يمارسان منذ القدم ولكن خارج إطار المصطلح العلمي الحالي، أو في شكل توجيه (بلدي)lay counseling أو إرشاد المساطب (Arm chair) (Counseling) ويطلق عليه (Native Therapy)، ويعزى ظهور العلاج النفسي الحديث، في أواخر القرن التاسع عشر إلى فرنسيس مسمار، الذي اقنع الجماهير بقدرته على تخليص المضطربين نفسيا من بعض الأعراض عن طريق التنويم المغنطيسي. وقد استغلّ كل من فرويد وجوزيف برور تلك الظاهرة العلمية في التعرف على الصراعات اللاشعورية الخفية، التي كانت السبب في ظهور الأعراض لدى مرضاهم، وذلك عن طريق تنويمهم، ثم توجيه مجموعة من الأسئلة إليهم. وتبع ذلك بافلوف (Ivan Pavlov) باكتشاف قوانين الإشتراط الكلاسيكي، التي قامت بتوضيح العلاقة بين الاستجابات المنعكسة والمثيرات البيئية المحايدة، مما فتح الطريق أمام العلماء السلوكيين للتعرف على مصادر القلق والخوف لدى الإنسان بسبب رؤية أشياء معينة أو ممارسته لها. وترجع بداية التوجيه والإرشاد النفسي كما نعرفه الآن إلى ما يزيد عن القرن ونصف القرن، حين انفصل علم النفس الحديث عن مظلة الفلسفة منذ أن أنشأ ويلهيلم فونت (Wsundt) في سنة ١٨٧٩ م في مدينة ليبزيج في ألمانيا أول معمل لعلم النفس التجريبي، ومن ثم بدأت الدراسات العلمية لعلم النفس، وظهر علم النفس التطبيقي، ومن ثم التوجيه والإرشاد النفسي.

أ-تعريف

تعريف الإرشاد في اللغة:

ورد في (لسان العرب لابن منظور) الرشد والرشد والرشاد :نقيض الغي .رشد الإنسان بالفتح يرشد رشدا، بالضم، ورشد بالكسر .يرشد رشدا ورشادا فهو راشد ورشيد. وهو نقيض الظلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق .وفي الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي .الراشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا، وأرشدته أنا، ورشد أمره :رشد فيه .وأرشده الله وأرشده إلى الأمر ورشده :هداه، واسترشده طلب منه الرشد .ويقال استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له، وأرشدته فلم يسترشد .وراشد ومرشد ورشيد ورشد ورشاد :أسماء.

وفي الحديث :وإرشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه والرشدي اسم للرشاد. والإرشاد:الهداية والدلالة والرشدى من الرشد .وفي أسماء الله تعالى الرشيد: هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها وقيل: هو الذي تنساق تدبيرا ته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

تعريف الإرشاد الاصطلاحي:

الإرشاد مصطلح أو كلمة يظهر أن كل شخص يفهمها لكن في الحقيقة لا يوجد شخصان يفهمان هذا المصطلح بنفس المعنى حيث يشير(Tyler) – 1969 إلى أن النمو السريع لمهنة الإرشاد أدى إلى غموض وسوء فهم المصطلح (الإرشاد والمقصود به) وأن جزء من هذا الغموض وسوء الفهم يعود إلى حقيقة أن الإرشاد نشأ ونما من خلال مجموعة مختلفة من العلوم الإنسانية.

ويتفق (Pepinsky & Pepinsky, 1954; Patterson, 1967–) على أن الإرشاد هو علاقة فريدة تتسم بالسرية (confidentiality)، والتفاعل (interaction) – الاتصال العقلي والعاطفي – بين شخص أو مجموعة أشخاص يواجهون مشكلة معينة مع مساعد يمتلك المهارة (skills) ويعمل على توفير الأوضاع التي تسهم في حل المشكلة وتغيير السلوك بما يتفق مع أهداف وقيم المسترشد.

ويصف (Blackham) –1977– عملية الإرشاد بأنها علاقة مساعدة فريدة من خلالها تتاح للمسترشد فرصة التعلم والتعبير والتفكير والاختيار والتجربة والتغيير بطريقة مقبولة ومرغوبة لديه، وأن المسترشدين غالبا ما يدخلون هذه العلاقة طواعية واختيارا ويأملون أو يتوقعون من المرشد أن يساعدهم ويقوم بحل ما يعانونه من صعوبات أو مشكلات، وأن العلاقة الإرشادية (counseling relationship) علاقة تعاونية يعتمد نجاحها بدرجة كبيرة على تحمل كل من المرشد والمسترشد مسؤولية إنجاز الأهداف الإرشادية المرسومة، ولكي تتحقق أهداف هذه العملية الإرشادية لابد للمرشد من الاستفادة من فهمه للسلوك الإنساني ومعارفه ومعلوماته وعلاقاته الشخصية في سبيل إيجاد أوضاع مناسبة لإحداث التغيير المنشود في حياة
المسترشد.

وعرفت رابطة علماء النفس الأمريكية لعلم النفس الإرشادي ١٩٨١ الإرشاد بأنه مجموعة الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي الذين يعتمدون في تدخلهم على مبادئ ومناهج وإجراءات لتسيير سلوك الإنسان بطريقة إيجابية وفعالة خلال مراحل نموه المختلفة، ويقوم المرشد بممارسة عمله مؤكدا على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق من منظور إنمائي، وأن هذه الخدمات تهدف إلى مساعدة الأفراد

على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين توافقهم لمطالب الحياة المتغيرة، وتعزيز مهاراتهم للتعامل مع البيئة المحيطة بهم، واكتساب المهارات والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

الإرشاد عملية ذات توجه تعليمي، تجرى في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعدة المسترشد باستخدام طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته ومتفقة مع قدراته كي يتعلم أكثر بشأن ذاته ويعرفها على نحو أفضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولا إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة وأكثر إنتاجية.

كما نخلص مما تقدم من تعاريف بأن العملية الإرشادية تتميز بمجموعة من

الخصائص التي توضح معالمها وتميزها عن غيرها من أساليب التدخل وهي:

١ –إن الإرشاد عملية تتميز بالتفاعل والدينامية بين المرشد والمسترشد يتحمل فيها كل منهما لدوره ومسئوليته في إنجاز الأهداف وإحداث التغيير المنشود.

٢ –إن أساس نجاح العملية الإرشادية يعتمد بدرجة كبيرة على العلاقة الإرشادية التي أساسها التقبل والاحترام والتقدير وحق المسترشد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومراعاة ظروفه وقدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية.

٣ –إن الهدف من العملية الإرشادية هو اكتشاف جوانب القوة في شخصية المسترشد وبيئته والاستفادة منها في إنجاز أهداف العملية الإرشادية وإحداث التغيير المطلوب.

٤ –إن العملية الإرشادية عملية مهنية تتطلب شخصا مؤهلا يمتلك المعرفة بالسلوك الإنساني وأساليب التغيير والخبرة والمهارة التي تساعده في أداء عمله بصورة صحيحة.

٥ –إن العملية الإرشادية تتم من خلال علاقة الوجه لوجه نظرا لما تتيحه هذه العلاقة من فرص لكل من المرشد والمسترشد لفهم بعضهما بعضا ودراسة المشكلة بدقة والوقوف على السلوك اللفظي (verbal behavior) وغير اللفظي (non–verbal) لكل منهما والاتفاق على جميع عمليات الإرشاد ورسم الأهداف ومن ثم تحقيقها.

٦ –إن التدخل الإرشادي يعطي أهمية بالغة لقيم ومبادئ وعادات ومعتقدات المجتمع الذي يتم فيه، كما يراعي الثقافة الفرعية للمسترشد.

ب–أهمية الإرشاد:

تعتبر الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع ولذا فإن الأسرة السليمة المتماسكة تسهم في تشكيل الفرد السليم المعافى وهي منطلق وحدة المجتمع وتماسكه .أما الأسرة المعتلة المفككة فهي تسهم في ظهور

الاضطراب لدى الفرد كما يمكن أن تؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية متعددة مثل الجريمة والإدمان و انحراف الأحداث.

وعندما يسود التفاهم بين أفراد الأسرة، أي بين الأب والأم والأبناء والأقارب فإن كل فرد في الأسرة يتلقى دعماً مادياً ومعنوياً من الأفراد الآخرين .فالأسرة المتفاهمة تساعد كل عضو من أعضائها في مواجهة ضغوطات الحياة والتعامل معها بكفاءة. ففي الأسرة المتفاهمة يشعر كل فرد بالاطمئنان لأن لديه شبكة قوية من العلاقات التي يستطيع أن يعتمد عليها في مواجهة المشكلات .أما في الأسرة المفككة فإن الأفراد يصبحون مصدر للضغوط في علاقاتهم مع بعضهم البعض ويتحول المنزل إلى مكان منفر، فيبحث الأبناء عن مصدر للدعم من خارج الأسرة كما يبحث الأب والأم عن علاقات مشبعة خارج إطار العلاقات الأسرية.

ويؤدي اضطراب العلاقات الأسرية إلى كثير من المشكلات، ومن هذه المشكلات الخلافات الزوجية والشجار بين الزوجين والإدمان على العقاقير كالمهدئات والكحول والمخدرات وظهور الاضطرابات العصبية و صراع الأشقاء و إساءة التعامل مع الزوجة والأطفال و اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبنا. وتؤدي الاضطرابات في الأسرة إلى تقديم نماذج غير مناسبة في السلوك للأطفال و استخدام العنف في حل المشكلات واستخدام أساليب غير منا سبة في التنشئة الاجتماعية للأطفال كالتسلط والقسوة والحماية الزائدة .وقد تؤدي الاضطرابات الأسرية إلى تفكك الأسرة بالطلاق أو غياب الزوج أو الزوجة.

لقد انبثقت الحاجة إلى الإرشاد الأسري من القناعة بان معظم مشكلات الحياة تظهر من خلال الأسرة ويمكن أن تعالج في إطار الأسرة .فالعلاقات الأسرية يمكن أن تكون مصدر إثراء ودعم لكل فرد منها كما يمكن أن تكون مصدراً للضغوط والمعاناة وهي في معظم الحالات مزيج من الدعم والضغط .والإرشاد الأسري يستهدف تحسين الجو الأسري بحيث يصبح مصدراً للدعم بدلاً من أن يكون مصدراً للضغط .وقد أظهرت الكثير من الدراسات فاعلية الإرشاد الأسري في تحقيق هذا الهدف. ففي بحث تناول تحليل نتائج 250دراسة تتعلق بفاعلية الإرشاد الأسري، أظهرت نتائج التحليل أن أشكال الإرشاد الأسري المتنوعة كانت أكثر فاعلية مقارنة

بعدم المعالجة. ولم تظهر أية دراسة وجود آثار سلبية ناجمة عن أي شكل من أشكال الإرشاد الأسري.

وقد كان للإرشاد الأسري في الدراسات المشار إليها نتائج إيجابية في التعامل مع اضطرابات متعددة ، مثل الفصام و إدمان الكحول والعقاقير والاكتئاب والتوتر والسمنة و إباء الطعام و اضطرابات السلوك لدى الأطفال والسلوك العدواني وتشتت الانتباه والتوحد والأمراض الجسمية والنفسية والصراعات الزوجية

.(Garling,2003)

ويساعد الإرشاد الأسري في تغيير النظرة إلى المشكلة لتصبح ذات طابع تبادلي بدلاً من اعتبارها ذات طابع أحادي .أي النظر إلى جميع الأفراد في الأسرة باعتبارهم يسهمون في المشكلة كما يسهمون في الحل.

ج-أهداف الإرشاد الأسري:

ويرى (Boy & Pine) -1963 م- أهداف المرشد تتلخص في مساعدة المسترشدين للشعور بالراحة ومساعدتهم على تقبل أنفسهم والتفريق بين حقيقة أنفسهم (real self) ومثالية أنفسهم (ideal self) ومساعدتهم للتفكير بوضوح لحل مشكلاتهم الشخصية، وفي هذا الإطار ينبغي على المرشد أن يهتم بالمشاعر والمؤثرات في عملية التفكير، فالهدف هو مساعدة المسترشد للوصول إلى نقطة يفهم فيها نفسه ليس بطريقة إيجابية وفعالة فقط بل بطريقة أكثر فاعلية وذكاء وفهما، ولهذا فالمسترشد بحاجة إلى المعلومات الخارجية (external infomation) لفهم نفسه مقارنة بالمحيطين به.

أما (Byrne) – ١٩٦٣م – فقد ناقش أهداف الإرشاد بطريقة أكثر واقعية فأشار إلى أن هدف المرشد يعتمد بدرجة أساسية على القيمة الإنسانية للفرد بغض النظر عن مستوى تعليمه وذكائه وجنسه وخلفيته الثقافية، ولهذا فإن على المرشد استخدام مهاراته لتحقيق الأهداف التالية:

١/ مساعدة كل مسترشد في اكتساب الوعي الذاتي بنفسه والمحافظة على ذلك بحيث يصبح قادرا على تحمل مسؤولية نفسه.

٢/ مساعدة كل مسترشد لمواجهة أي تهديد لحياته وفتح مجالات للمسترشد لزيادة اهتمامه بسعادة الآخرين. ٣/ مساعدة كل مسترشد في استحضار طاقاته وقدراته وأسلوب حياته بما يتفق مع القيم الأخلاقية للمجتمع.

أما (Arbuckle) – ١٩٦٥م- فيرى أن على المرشد عندما يفكر في أهداف العملية الإرشادية أن يفكر فيها من جانب رضا المسترشد وليس رضا المرشد، فالسؤال المهم هنا هو هل يعود هذا العمل الإرشادي بالنفع للمسترشد ويعمل على تحقيق رغباته؟ أم أنه يحقق رغبات المرشد فقط .!ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموقف ضرورة العمل لما فيه مصلحة المسترشد والمسترشد فقط وليس بما يعود على المرشد بالنفع أو يرضيه، فالمرشد الذي يستدعي مجموعة من الطلاب لإقناع إدارة المدرسة بأنه يعمل مع أنه في الحقيقة لا يقدم لهم شيئا، وكذلك المرشد الذي يستغل وظيفته لتحقيق أغراض شخصية كالوساطة بالمسترشد أو

من يعرفه هو مرشد يسيء استخدام مهنته. ويرى (Tyler)–١٩٧١م ، و (Wolberg)– ١٩٦٧ م– أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة المسترشدين في عمليات الاختيار واتخاذ القرار، واستخدام جميع مواردهم لإحداث التكيف الملائم مع عالمهم التعليمي والمهني والشخصي. ويرى (Bordin) ١٩٦٨م و (Tyler) ١٩٦٩ ، (Shertzer & Stone) ١٩٧٤م أن للإرشاد أربعة أهداف رئيسة هي:

١ –حل مشكلات المسترشدين.
٢ –توجيه جوانب القوة في شخصياتهم وتوجيه نموهم.
٣ –تحسين فعالية قدراتهم للتكيف.
٤ –تنمية عمليات صنع واتخاذ القرار.

أما (,Blackham) ١٩٧٧م فيرى أن بعض أشكال الإرشاد تعمل على إحداث تغييرات في شخصية المسترشد خاصة إذا عرفنا تغيير الشخصية بتعديل السمات الشخصية المتأصلة وعملياتها كأسلوب التكيف وحيل الدفاع النفسية ,العمليات اللاشعورية. يرى (Loughary & Ripley) ١٩٧٩ أن أهداف عملية الإرشاد تتلخص في أربعة جوانب أساسية هي:
١ –مساعدة المسترشد لكي يكون قادرا على التعبير عن مشاعره وانفعالاته) حالته النفسية (emotional state) السلبية وتغييرها.

٢ –مساعدة المسترشد لكي يكون أكثر تفهما لنفسه وللمواقف والمشكلات التي يمر بها.

٣ –مساعدة المسترشد لكي يكون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات ذات الأهمية.
٤ –مساعدة المسترشد لكي يكون أكثر قدرة على تطبيق قراراته.

د– نظريات الإرشاد الأسري:

يتفق المشتغلون بالتوجيه والإرشاد على أن المرشد بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقها أثناء الممارسة المهنية للعمل الإرشادي حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامه تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك ا لسلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض .

دور النظرية في الإرشاد:

تلعب النظرية دورا هاما في الإرشاد، فهي تمدنا بالتالي:

فهم ملائم للسلوك الإنساني.
فهم السلوك السوي و السلوك المضطرب و أسباب اضطرابه.
تمنحنا طرقا و أساليب لتعديل السلوك المضطرب و علاجه..

أولا : نظرية الذات: وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد "العميل" وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتكون وتتحقق من خلال النمو الايجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به وهي تمثل صورة الفرد وجوهره حيويته ولذا فان فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف ، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلابد من فهم ذات المسترشد (العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فانه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله

ثانيا : نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

صاحب هذه النظرية هو البيرت اليس وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري ، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين ، واقعيون ، وغير واقعيين ، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذم بسبب تفكيرهم اللا واقعي وحالتهم الانفعالية ، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه **ثالثا: النظرية السلوكية Behaviour Theory**

يرى اصحاب هذه النظرية بان السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التى يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ،ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسّيران مجموعة الاستجابات الشرطية ، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئة التى يتعرض لها الفرد .وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد او في إطفائه أو إعادته، ولذا فان أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم ،وان سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

اضطراب السلوك:

تفترض النظرية إن الإنسان يتعلم السلوك السوي و غير السوي من خلال تفاعله مع البيئة، و يعمل التعزيز على تدعيم السلوك.

السلوك الشاذ هو استجابات متعلمة خاطئة يتعلمها الفرد خلال نموه.

عملية الإرشاد و العلاج

يهدف الإرشاد و العلاج السلوكي إلى تعديل السلوك المضطرب و ذلك بتعلم سلوك جديد مرغوب. تبعا للخطوات التالية

:تحديد السلوك المضطرب. تحديد الظروف التي يحدث فيها. تحديد الأساليب العلاجية. تطبيق الخطة العلاجية. تقييم فعالية الأسلوب العلاجي

- **:رابعا/ نظرية التحليل النفسي**

تعتمد على نقل المواقف المؤلمة المكبوتة في اللاشعور إلى حيز الشعور ، وحينئذ يشفي .المسترشد

:النظرية الإنسانية

ترى أن إشباع الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية يزيل القلق والتوتر عن كاهل المسترشد

المحور الثالث : عناصر وأركان العملية الإرشادية .

- **المرشد**
- **المسترشد**
- **الأهداف الإرشادية**
- **العلاقة الإرشادية**
- **المؤسسة الإرشادية**

المحور الرابع :.الخطوات العلمية لتقديم الخدمة الإرشادية

تقدم الخدمة الإرشادية فى ٥ خطوات:

- ١/ الدراسة:
- جمع حقائق المشكلة.
- ٢/ التشخيص:
- تحليل هذه الحقائق تحليلاً يفسر أسبابها.
- ٣/ العلاج:
- وضع خطة مناسبة لعلاجها على ضوء ذلك التشخيص.
- ٤/التقييم:
- وهو يمكن أن يكون قبلي أثنائي أو بعدي أو تتبعي
- ٥/ التغذية الراجعة
- وهذه الخطوات نجدها متزامنة و متداخلة مع بعضها.

الخاتمة :-

وفى ختام هذه الورقة نؤكد على أهمية قيام مؤسسات تعنى بتقديم الإرشاد الأسرى تتبع لوزارة الرعاية والضمان الإجتماعى تمنح الترخيص لممارسة المهنة حتى نصون المهنة من الإختراق المهنى ولا يمارس هذه المهنة إلا أشخاص متخصصين فى المجال، وحتى نمارس المهنة من خلال مؤسسات خاصة بها تكون معروفة لدى أفراد المجتمع ويطرق بابها كل من يرغب فى هذه الخدمة .

فإذن ندعو إلى المهنية والتخصصية و المؤسسية .

المراجع :-

١. تاج السر محمد دوليب، **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، الخرطوم : جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، ١٩٩١ م

٢. **التوجيه في المدرسة ترجمة إبراهيم حافظ وآخرين**، دار النهضة العربية القاهرة: ١٩٦٨م.

٣-حامد عبدا لسلام زهران ، التوجيه الإرشادي النفسي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٠م.

٤-سهام إدريس أبو عيطة ، مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان١٩٩٧م.

٥. حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢م.

٦. رمضان محمد القذافي، **التوجيه و ألإرشاد النفسي**، بيروت: دار الجيل،١٩٩٧م.

٧. صالح حسن الداهري، **علم النفس الإرشادي** عمان: وائل للنشر، ٢٠٠٥م.

١. ٨. عبداللطيف محمد خليفة ، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الثاني، دار قباء، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٩. لطفي بركات ومحمد مصطفى زيدان، **التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

١٠- سهير كامل احمد ، التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب ٢٠٠٠ ،م.

١١-سليمان داود زيدان ، أساليب الإرشاد التربوي، دار جهينة، الأردن ٢٠٠٧م.

إحسان زكي وآخرون: الأسرة والطفولة في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٥م.

١٢- إقبال بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

١٣- جمال شكري: العلاج الأسري مع التسرب الدراسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦م.

١٤- علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

١٥- سعد جلال: أضواء علي الثقافة والاستشارات الأسرية والتكيف الأسري، مجلة الجمعية العامة لتنظيم الأسرة، معهد التدريب والبحوث، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

Henry McDaniel **Counseling and Guidance in the Modern School** Holt – Rinehart and Winston New York 1966